



المحلّون في واشنطن وعواصم غربية أخرى راحوا يفسّرون موقف الرئيس الاميركي الآتي بلا مناسبة والبعيد عن مجريات الأحداث على الساحة السورية أو على الساحة الدولية، إلى درجة أنّ أحد المعلّقين السياسيّين الاميركيين تساءل: "هل معنى ذلك أنّ القتل الذي يمارسه النظام في سوريا يحظى باللون الأخضر؟"

وفي متابعة لموقف اوباما وقبله موقف وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في تركيا الذي تحدّثت فيه عن تسريع الخطى لإسقاط نظام الاسد، يتّضح أنّ ثمة حراكا بدأتها الإدارة الاميركية في اتجاه الملف السوري، ولن تتأخّر الايام في الكشف عن الخطوات التي سيجري اعتمادها.

ففي الوقت الذي كان اوباما يعقد مؤتمره الصحفي في البيت الابيض، كانت كلينتون قد أنهت مؤتمراً عبر الهاتف دام أكثر من ساعة الاثنين الماضي مع وزراء خارجية فرنسا لوران فابوس وبريطانيا وليام هيغ والمانيا غيدو فسترفيلي وتركيا أحمد داود اوغلو.

ووفق المعلومات إنّ البحث في هذا المؤتمر تناول المناقشات التي أجرتها كلينتون في تركيا حول الدعم الواجب تقديمه للمعارضة السورية بهدف التعجيل في سقوط النظام المتّهم بقمع الحركة الاحتجاجية المناهضة له، إضافة الى وضع اللاجئين السوريّين ومرحلة ما بعد الاسد.

وتبعاً لمعلومات الخارجية البريطانية فإنّ كلينتون ستعمل على عقد مؤتمر جديد لأصدقاء سوريا على مستوى وزراء الخارجية، بمشاركة جامعة الدول العربية وأعضاء من المعارضة السورية، وإنّ الإعلان عن مواعده لن يتأخّر وهو مرهون بإنجاز الاتّصالات والمواعيد.

وفي باريس كشف الرئيس فرنسوا هولاند، الاثنين الماضي أيضاً، بعد لقائه المبعوث الجديد الى سوريا الاخضر الابراهيمي

أن لا حلّ سياسياً للأزمة في سوريا إلا بتنحي الأسد عن السلطة، وإنّ مؤتمر أصدقاء سوريا الجديد سيبحث في خطوات تنفيذية إنسانية وإقامة مناطق آمنة. ويكتسب هذا الموقف الفرنسي أهمية في اعتبار أنّ فرنسا تشغل رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر.

وفي ترجمة سريعة لرؤى الإدارة الأميركية أعلن أحد كبار المسؤولين في وزارة الخزانة الأميركية الثلاثاء الماضي أنّ الولايات المتحدة "تشجّع" كواد النظام السوري على الانشقاق عنه أسوةً برئيس الوزراء السابق رياض حجاب الذي لجأ إلى الأردن. هذه المواقف الغربية والاميركية، تلقتها روسيا وسارعت إلى تأكيد التعاون الروسي الصيني ورفض أيّ عمل يتجاوز الامم المتحدة، خلال اللقاء الذي جمع وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى عضو مجلس الدولة الصيني داي بينغو في موسكو الثلاثاء الماضي.

ويقول محلّون سياسيون في العاصمة الروسية إنّ موسكو سارعت إلى مدّ جزرة إلى الغرب تتمثّل بإعلان نائب رئيس الحكومة السورية قذافي جميل إمكان البحث في تنحيّ الأسد بعد تشكيل حكومة وحدة وطنية. ولاحظ هؤلاء أنّ المؤتمر الصحافي لجميل في موسكو نقل مباشرة عبر التلفزيون السوري وتضمّن موقفه من قضية تنحيّ الأسد أو استقالته.

وتزامنت هذه المواقف مع تسريبات إعلامية عن مساعدة عناصر من المخابرات البريطانية لعناصر من "الجيش السوري الحر" في تنفيذ عمليات ضدّ القوات الحكومية السورية، فيما أعلنت ألمانيا عن إبحار سفينة تجسّس تابعة للبحرية الألمانية قبالة السواحل السورية تحمل تقنيات تجسس حديثة تابعة للمخابرات الألمانية، وأنّ هذه المعدات تتيح رصد تحرك القوات السورية إلى عمق 600 كيلومتر داخل الأراضي السورية.

وتجمع هذه السفينة معلومات عن العمليات العسكرية التي ينفّذها الجيش السوري وتنقلها إلى قوات الحلفاء في الجيشين الأميركي والبريطاني.

وتبعاً للمعلومات، فإنّ هذه السفينة تتبع للأسطول البحري الألماني الذي تتولّى مسؤوليته المباشرة وزارة الدفاع الألمانية، ما يعني قراراً ألمانياً، بالتوافق مع الحلفاء، لتجميع أكبر مقدار ممكن من المعلومات عمّا يجري على الأراضي السورية، تمهيداً لعمل عسكري لاحق، تماماً كما فعلت هذه الوحدة الألمانية في ليبيا.

وعلى الجانب السوري، اعتبر الإعلام السوري أنّ الكشف عن هذه المعلومات الأمنية ومساعدة عناصر "الجيش الحر" هو دليل إدانة للقائمين به، لكنّه لم يتحدّث عن المدى الذي سيبلغه هذا التحرك الأمني.

ومن خلال مروحة الحراك الدولي هذه في شأن الموضوع السوري، يتّضح أنّ الصورة بدأت تتّضح حول آفاق المرحلة المقبلة والتحرك الذي سيلجأ إليه الغرب، وأوّل سيكون عقد مؤتمر جديد لأصدقاء سوريا، وقد تكون فرنسا أو الولايات المتحدة الداعية له.

وسيناقش هذا المؤتمر الاعتراف بحكومة انتقالية تعلنها المعارضة قريباً، وسيوافق على طلب هذه الحكومة إقامة مناطق آمنة داخل سوريا للمهجّرين والنازحين بعدما ضاقت بهم وعليهم الساحات والمساحات في تركيا والأردن.

كذلك سيدعم المؤتمر "الجيش الحر" عسكرياً ويفتح المجال واسعاً لكلّ القيادات العسكرية للانشقاق أو الانقلاب، تحت طائلة اعتبارهم مشاركين في "جرائم" النظام إذا استمرّوا على رأس عملهم. وهذا ما يفسّر سبب دعوة "وزارة الخزانة الأميركية" إلى مزيد من الانشقاقات السوريّة على غرار رئيس الوزراء رياض حجاب.

وفي المحصلة، يبدو أن المجتمع الغربي يتحرك ببطء في الشأن السوري، لكنّ القرارات واضحة، وهو أن سوريا لن ترى الأمن أو تشعر به مجدداً في وجود الأسد.

المصدر : الجمهورية

المصادر: